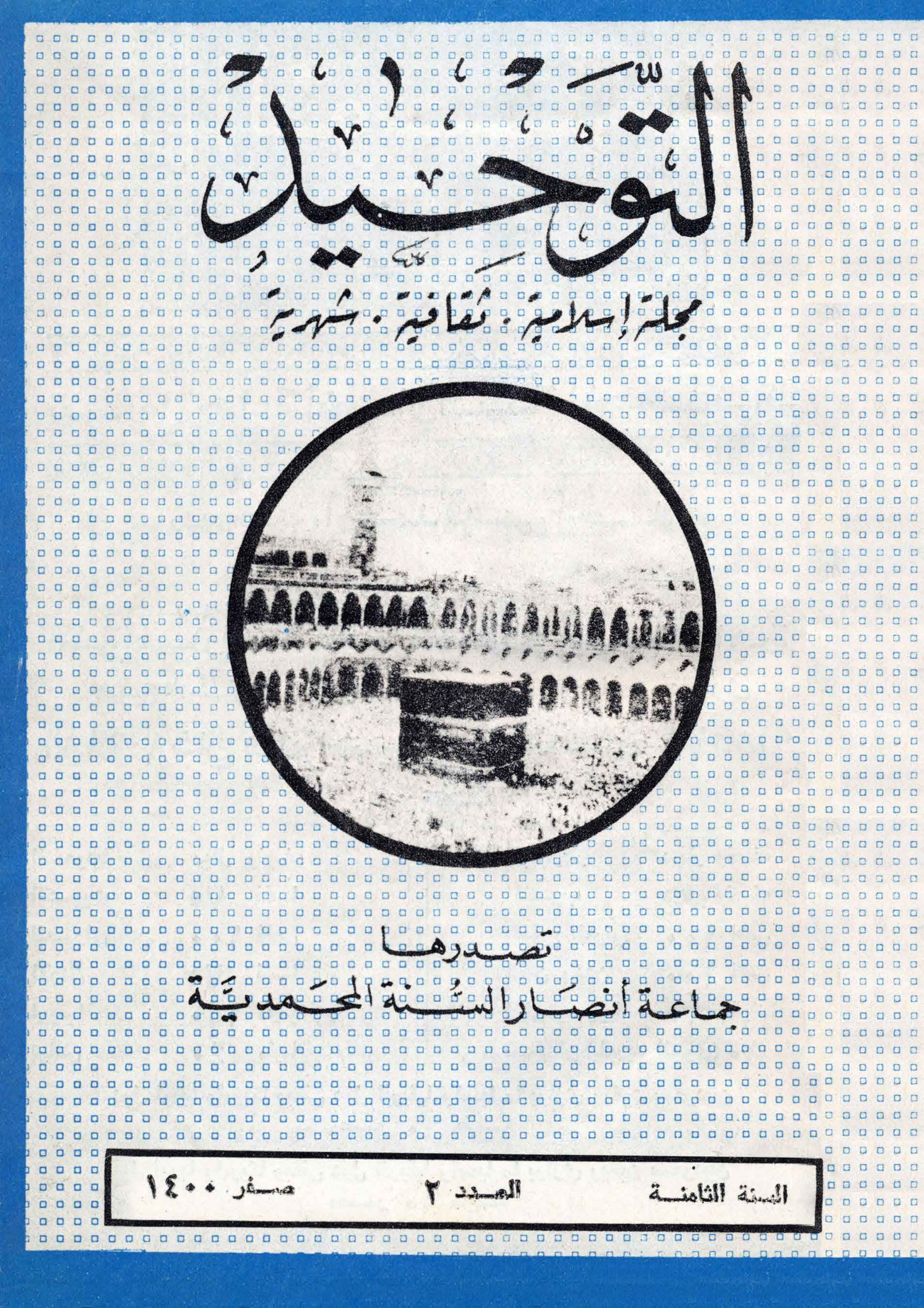

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة الثامنة
العدد ٢
صفر ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

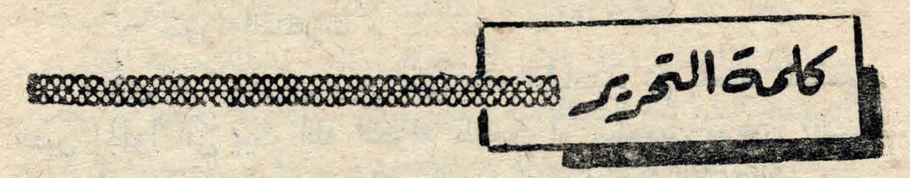
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم



هل هؤلاء مسلمون ... ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هل يكون مسلما ... هذا الذى يعتدى على دين الله ؟

هل يكون مسلما ... هذا الذى ينتهك حرمات الله ؟

هل يكون مسلما ... هذا الذى يحل ما حرم الله ؟

ان الذين اعتدوا على بيت الله الحرام ... لا يمكن أن يكونوا مسلمين . فان بيت الله الحرام له خصائص خصه الله سبحانه بها منذ بنائه ، وهذه الخصائص والميزات يعلمها المسلمون ويحترمونها ، فمن انتهكها لا يمكن أن يكون مسلما .

* * *

من دخله كان آمنا

لقد أمر الله عز وجل بتوفير الامن لكل من دخل بيته الحرام ، وذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حين قال (رب اجعل هذا بلدا آمنا) فجعل الله هذا الامن ميزة من ميزات البيت ، فقال سبحانه (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وامتن على قريش بهذا الامن لما لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— (فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ٣ ، ٤ سورة قريش .

— (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا) ٥٧ سورة القصص .

— (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) ٦٧ سورة العنكبوت .

فالذى يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ، ثم يقصد المسلمين الذين لجئوا الى بيت الله الحرام طائفين أو ساجدين يدعون الله راجين أن يغفر لهم ، رافعين أكف الضراعة لله فى هذا الثلث الاخير من الليل — الذى يقصد هؤلاء المسلمين فيروعهم بسلاحه وهم أمام الكعبة فيقتل منهم من قتل ، ويصيب منهم من أصاب ، ضاربا عرض الحائط بأوامر الله بتوفير الامن فى بيته ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

الحرم وقتل الحيوان أو الطائر

واذا كان الله عز وجل قد جعل الامن فى بيته الحرام ، فانه سبحانه لم يجعله للبشر وحدهم ، بل جعله كذلك للحيوان والطير ، بل وللزرع كذلك . فقد حرم الاسلام الصيد واقتلاع الزرع فى البلد الحرام . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (ان هذا البلد حرام ، لا يعضد شوكه ، ولا يختلى خلاه (١) ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف) فليس الحرام بالنسبة للصيد اصطياده فقط ، وانما حرم تنفيره ، أى أزعاجه عن موضعه .

وقد روى الشافعى عن عطاء أن غلاما من قريش قتل حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدى عنه بشاة . وقد روى مثل هذا عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلى وابن عمر وعن جماعة من التابعين منهم عاصم بن عمر وسعيد بن المسيب .

فاذا كان الصيد الحلال للحيوان والطير حرمه الله فى مكة ، فما بال الذى يصطاد بسلاحه الآدميين وهم فى بيت الله الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

---

(١) لا يختلى خلاه : أى لا يقطع الرطب من نباته .

مضاعفة السيئات فى الحرم

واذا كان الله عز وجل لا يحاسب الانسان على السيئة التى ينوى فعلها الا اذا فعلها ، فان الامر فى مكة غير ذلك . فلعظم حرمة المكان توعد الله تعالى على نية السيئه فيه ، فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا فى مكة ، وهذا ما قاله ابن مسعود وجماعة من الصحابة فى تفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) .

وقد فسر الالحاد فى هـذه الآية بجميع المعاصى من الكفر الى الصغائر .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص «المعاصى تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات ، فتكون المعصية معصيتين ، احداهما بنفس المخالفة ، والثانية باسقاط حرمة البلد الحرام» .

وعن الضحاك وابن زيد أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الانسان يعاقب على ما ينويه من المعاصى بمكة وان لم يعمله .

وسئل الامام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا الا بمكة ، لتعظيم البلد .

فالذى يقف على هذه المعانى من كتاب الله ، ثم يعتدى على بيت الله الحرام مرتكبا أبشع جريمة يتصورها عقل بشر .... هل هذا يكون مسـلما ؟

واذا كان الله عز وجل يقول (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) فما بال الذى منع — بجريمته المنكرة — أن يذكر اسم الله فى بيته الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

مضاعفة السيئات فى الشهر الحرام

من المعلوم كذلك أن الله عز وجل حرم بعض الشهور وجعل لها أحكاما خاصة . والاشهر الحرم هى ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم، ورجب . ومن خصائصها أن الله سبحانه حرم القتال فيها ، فحرام على

المؤمنين أن يقاتلوا المشركين فى هذه الاشهر الا اذا قاتلهم المشركون فيها ، وأمر سبحانه أن تظل حرمة هذه الشهور بحيث لا يحلها الناس. بقول تعـــالى :

– (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام) ٢ سورة المائدة .

– (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله) ٢١٧ سورة البقرة .

– (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ٥ سورة التوبة .

وهؤلاء الذين اعتدوا على الآمنين فى بيت الله الحرام فعلوا فعلتهم هذه فى الشهر الحرام الذى حرم الله فيه القتال . فلو كان هؤلاء المعتدون يحاربون المشركين أصلا لوجب عليهم الانتظار دون قتال الى أن تنقضى الاشهر الحرم .

وعلى هذا فنحن نسأل عن هذا الذى ينتهك حرمات الله فى الشهر الحرام ... هل هذا يكون مسلما ؟

***

ان ما حدث فى مكة – مهما كانت أسبابه ودوافعه ، ومهمـــا قال المجرمون فى تدبير جريمتهم – يدين هؤلاء المجرمين القتلة . فان هذه الجريمة ليست عدوانا على نظام الحكم فى السعودية ، وليست عدوانا على الاسرة المالكة ، بقدر ما هى عدوان على دين الله عز وجل ، وانتهاك لحرمات الله ، وامتهان صارخ لمشاعر المسلمين فى كل أنحاء الارض .

ويالها من جريمة ، لا نتصور أبدا أن يرتكبها مسلم ، فالمسلم الذى أسلم وجهه لله رب العالمين يحترم شرعه ولا ينتهك حرماته ... فهل هؤلاء مسلمون ... ؟

ولا حول ولا قوة الا بالله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـــرير

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

بطانة الخير وبطانة الشر

الحاكم الصالح يحسن اختيار الاعـوان

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضـه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصـم الله تعالى) متفق عليه .

تعـريف بالراوى

أبو سعيد الخدرى ، اشتهر بهذه الكنية ، واسمه سعد بن مالك ابن سنان بن عبيد من الانصار ، ومن قبيلة الخزرج ، أراد أن يخرج مع أبيه فى غزوة أحد ، فاستصغره النبى صلى الله عليه وسلم ، واستشهد أبوه فى تلك الغزوة ، وشهد أبو سعيد ما بعدها من الغزوات . قال ابن حجر فى الاصابة : لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أفقه من أبى سعيد الخدرى .

قال أبو سعيد : قتل أبى يوم أحد شهيدا ، وتركنا بغير مال . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فحين رآنى قال (من استغنى أغناه الله ، ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت . وأغناه الله ، وكان من أفاضل الصحابة ، ولا يخشى فى الله لومة لائم . قال أبو سعيد : من أجل

ذلك ذهبت من المدينة الى معاوية فى الشام ، فملأت أذنـه ثم رجعت (أى ملأت أذن معاوية نصحا وارشادا) • وكان يحب الحياة الصحراوية ــ شهد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له يوما (أراك تحب الغنم والبادية ، فان كنت فى غنمك أو باديتك ، فارفع صوتك بالنداء « الاذان » فانه لا يسمعك انس ولا جن ولا شىء الا كان شهيدا لك يوم القيامة) •

معانى المفردات

استخلف خليفة = جعله خليفة يحكم الناس

البطـانة = خلاف الظهارة ، ومنه بطنتِ ثوبى بآخر (بتشديد الطاء) أى جعلته تحته • قال الراغب : وتستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على أسرارك •

المعـروف = عمـل الخـير

تحضه عليه = ترغبه فيه وتحثه عليه ، وتزينه له •

المعصوم من عصم الله = المحفوظ من فعل الشر ، من تداركه الله بحفظه لتمسكه بدينه ، والتزام طاعته •

المعنى

كل من ولى أمرا من أمور الناس ، كالحكام والامراء والمحافظين والمديرين ، والعمد ورؤساء المصالح والادارات والهيئات والمؤسسات، قد تحملوا أمانة لها مسئوليتها أمام الله وبين الناس ، تعرضهم لفتنة الحكم والرئاسة ، والاستعلاء على المحكومين والمرءوسين • وكثيرا منهم تستولى عليه الغطرسة ، والاستبداد برأيه ، فتجرفه فتنة الرئاسة الى البطش بالناس ، والتعالى عليهم •

كما يرغب كثير من الناس فى الالتفاف حولهم ، جريا وراء مغنم منهم ، أو دفعا لكيدهم أو أذى يخشونه منهم •

فبحكم مراكزهم المرموقة ، تشرئب اليهم الاعناق ، وترنو اليهم

الابصار ، ويجد أهل الزلفى سبيلا الى طرق أبوابهم ، والركون اليهم ، كل يريد صيدا .

كما قال الشاعر : —

كل من فى الوجود يطلب صيدا　　غير أن الشباك مختلفات

وهؤلاء الراغبون فى الحكام ، والحريصون على مودتهم ان صدقا وان كذبا ، لهم مآرب شتى . وهم نوعان : منهم من يريد الدنيا ومنهم من يريد الآخرة .

والحاكم الصالح يحيط نفسه ببطانة صالحة ، بمنزلة المستشارين الأمناء ، يقفون مع الحق ، ويخلصون له المشورة ، فعليه أن يختار أصدقاءه وجلساءه من أهل التقوى والخبرة ، الذين يقفون فى وجه الباطل ، ولديهم من الشجاعة ما يمكنهم من توجيه الحاكم الى الخير ، ويصدونه عن مزالق التهلكة ليتجنبها ، ويبصرونه بالسبيل الاقوم ، ويأخذون بيده الى حيث السلام والنجاة — وليس ذلك محققا الا فى الاعتصام بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

وبهذه الصورة يستهدى الحاكم الصالح فى كل أمر كتاب الله ، يحفظه من السوء ، ويحق الحق ، وينشر العدالة بين الناس — وأنى له ذلك الا بالاعوان المخلصين ؟

والله تعالى يوجه الحاكم الى اتخاذ البطانة الصالحة ، فيقول عز وجل : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران .

ولو خالف الحاكم أمر الله واتخذ مستشاريه من بطانة السوء أو ولى السفهاء شئون المسلمين ، تسلطوا عليه بزخرف القول ، وعملوا على تشريد العناصر الصالحة ، وزينوا له سوء عمله ، بالمديح الكاذب ، وخلعوا عليه ألقاب البطولة الزائفة ، كأنه ملهم أو مؤيد من رب السماء .

وقد يزينون للحاكم الانتقام والبطش بالعناصر الصالحة ، من دعاة الخير ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . فيسلط عليهم جبروته ، ويزجهم فى أعماق السجون ، وقد يسفك الدماء البريئة ، لا

لذنب سوى أن يقولوا ربنـــا الله ٠

فعلى كل حاكم مسلم أن يحسن اختيار أعوانه ممن يصدعون بالحق ، ولا يخشون فى الله لومة لائم ٠

روى أن هارون الرشيد ــ الخليفة العباسى ــ كان يجالس العلماء ، ويسترشد بآرائهم ، فضم مجلسه يوما ابن السماك ٠ وذات مرة عطش الرشيد فطلب كوب ماء ليشرب ٠ ولما قدم اليه أخذه ابن السماك ليعظ الرشيد قبل أن يشرب المـــاء ، فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت عنك هــذه الشربة ، أكنت تفتديها بملكك ؟ قال : نعــم ٠ ولمـــا شرب الرشيد قال له ابن السماك : ياأمير المؤمنين أرأيت لو حبست هذه الشربة فى جوفك ، ولا تخرج الا اذا تخليت عن ملكك ، أكنت تفتديها بملكك ؟ قال نعم ٠ فقال ابن السماك : لا خير فى ملك لا يساوى شربة ولا بولة٠ فبكى الرشيد ٠

ثم ان الرشيد على ما كان عليه من أبهة الملك والسلطان كان يحب أن يستمع لنصائح العلماء والادباء ٠

روى أنه صنع يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجالسه ، ثم أحضر الشاعر أبا العتاهية وقال له : صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا ٠ فأنشد

عش ما بدا لك سالمـــا   فى ظل شـــاهقة القصور

فقال الرشيد أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

يسعى اليك بما اشتهيت لدى العشية والبكور

فقال أحسنت أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

واذا النفـــوس تغرغرت   بزفير حشرجة الصــدور

فهنـــــاك تعلم موقنـــا   ما كنت الا فى غــــرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا ٠ فقال بعض الحاضرين لأبى العتاهية : بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته ٠ فقال الرشيد : دعه ، فانه رآنا فى عمى ، فكره أن يزيدنا منه ٠

والتاريخ مملوء بالعبر والعظات ، والشواهد فى ذلك كثيرة ٠ فكم من الخلفاء قربوا اليهم رجال السوء ، وبطانة الشر ، كما استعملوا من

الامراء غير الاكفاء ، ممن اشتهروا بالنفاق والتزلف للخلفاء ، فاندلعت نيران الثورات ، ودكت معاقل الخلفاء ، كما جرى للعهد الاخير فى دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس . فانهم حينذاك حملوا على علماء المسلين ، وشردوا أصحاب الرأى ، كما حدث لأبى حنيفة ، وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الورع والتقى ، فزلزل سلطانهم ، وباد ملكهم ، وساءت عاقبتهم ، فهلكوا وهلكت بطانتهم ، وتمكن العدو عنهم ، بعد أن تنكبوا السبيل ، وعز عليهم الصواب ، باقصاء العلماء العاملين ، وذوى الرأى السديد .

ومن الاخطاء التى يقع فيها كثير من الحكام : أن يحسنوا الظن بمن عرفوا بالنفاق والتملق ، تراهم يتصنعون الاخلاص للحاكم الذى يطويه ثناء المداحين ، وتتمكن منه الغفلة ، فيقرب اليه أهل الكذب والرياء ، ويظل على هذا الحال حتى تسيطر عليه بطانة السوء ، فتسقط العدالة ، ويضيع حق المظلوم ، ويختل النظام ، ويزداد الطين بلة ، فيمتد سلطانهم على الناس ، ويقوى نفوذهم ، ويستغلون مراكزهم ، فيتجرءون على سرقة أموال الدولة ، فيفشو التزوير ، ويكثر الاختلاس ، وينتهى أمر هذا الحاكم ، الذى انقاد لبطانة الشر ، بالكراهية بينه وبين رعيته ، فينهار ملكه ، ويتخلى عنه الاخدان والسلطان (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

(ما يستفاد من الحديث)

١ ـ يجب على الحاكم أن يحسن اختيار أعوانه ومستشاريه ، ليكونوا له عونا على اشاعة العدالة ، والطمأنينة بين الناس .

٢ ـ أغلب المصائب التى تدخل على الحكام ، تأتى من المقربين اليهم من أهل النفاق والرياء .

٣ ـ الحاكم الصالح يقف عند حدود الله ، ويلتزم تقوى الله وطاعته ويستهدى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

(البقية صفحة ٢١)

الحكم بما أنزل الله

تركز جريدة الاخبار القاهرية هذه الايام على موضوع « الحكم بما أنزل الله » حيث يكتب لها من يحملون بعض الالقاب مثل (مستشار) و (دكتور) مما قد يوحى للقراء بأنهم متخصصون فيما يكتبون .

وقد نهجت الجريدة فى هذا الشأن نهجا غريبا مريبا ، حيث تبلورت أفكار من يكتبون لها على أن نظام الحكم الحالى مطابق تماما لما أراده الله ، وأن الحكومة الاسلامية الرشيدة التى يريدها الله هى التى تحكم باسم الشعب وبالطريقة التى يراها الشعب مناسبة لزمانه ، وأن حكومة الله لا تكون الا فى زمن الرسل والانبياء فقط .

وقد أرسلت عدة ردود على هذه المقالات لنفس جريدة الاخبار ولكنها لم تقم بنشرها ، رغم أنها نشرت مقالاتها فى صفحة (الرأى للشعب) التى تزعم فيها أنها مفتوحة لكل الآراء والاتجاهات .

ان عدم قيام الجريدة بنشر هذه الردود يدعونا للقول بأن هذه المقالات تقصد تشكيك المسلمين فى جدية تطبيق شريعة الله فى الارض.. وقد تكون مؤامرة ترمى الى اسكات صوت المطالبين بتحكيم شرع الله .

وبعون الله وفضله ستقوم مجلة التوحيد بالرد على مقالات التشكيك ، ورد هذه الشبهات التى أثارها كتاب جريدة الاخبار حول قضية الحكم بما أنزل الله .

وفى هذا العدد من « التوحيد » يجد القارىء مقالين أحدهما بعنوان (المستشار الرافض) كتبه الاستاذ محمد جمعه العدوى ، والآخر بعنوان (رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسلام) كتبه الاستاذ على محمد قريبه .

ونسأل الله أن يعيننا وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل .

رئيس التحرير

المستشار الرافض

بقلم / محمد جمعه العدوى

توقيت غريب ومريب .. اختاره المستشار محمد سعيد العشماوى للهجوم على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية .. ففى صفحة « الرأى للشعب » بجريدة الاخبار القاهرية كتب المستشار أكثر من بحث يشكك فى كل القضايا الاسلامية المثارة وبالذات فى جدية تطبيق الشريعة الاسلامية .. وجريدة الاخبار تفتح صفحاتها لمثل هؤلاء المشككين فى خبث ومكر .. وكأنها تستنفر أصحاب الرأى المعادى لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليشدوا أقلامهم فى هذا الوقت بالذات .. ومما كتبه هذا المستشار مقالا بعنوان «نظام الحكم فى الاسلام» أراد فيه أن يسفه رأى الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية ، بمجموعة من الادلة يؤكد فيها أنهم يجهلون فهم القرآن .. وأول دليل ساقه لذلك هو ما قاله من (أن الله خاطب رسله وأنبياءه فقال لهم : ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .. والنتيجة كذلك فى نظره أن الايمان هو المؤسس على العلم (.. أى علم الحقائق وادراك الامور وأن قلة من الناس هى التى تعلم العلم الحق ، أما أكثر الناس ممن لا يعلمون فهم فى الحقيقة لا يؤمنون .. ويؤكد ذلك أن المثل فى القرآن « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » فما البال بما وراء المثل من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء) .

وهو بذلك العرض يريد أن يصل الى نتيجة وهى أن هؤلاء الذين يطالبون بشريعة الله (اما أن ايمانهم ايمان شفاه ليست له قوة ولا استقرار ، أو ايمان عماء يؤذى الدين ويضر المؤمنين) .. وهذه النتيجة التى توصل اليها بالنسبة للمطالبين بشريعة الله توصله الى قاعدة يريد أن يفرضها وهى أن من ايمان الشفاه أو ايمان العماء أن يردد البعض فى حماس شديد وجهل بالحقيقة آيات القرآن « ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » ..
ويرى أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود بالمدينة عن تطبيق حد الزنى الذى ورد فى التوراة ، ومعنى ذلك فى نظره أن خصوصية النزول لا تحتم عموم الآية ولا غيرها من كفر أو ظلم أو فسوق من يترك الحكم بشريعة الله ...

والواقع أن الآية التى احتج بها من سورة يوسف « ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وردت على لسان نبى الله يوسف حين أراد أن يرغب أصحابه فى السجن فى عقيدة التوحيد ، فقال لهم « أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».. فنبى الله يوسف صادق حين يقول « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » لأنه لم يكن بلغ عقيدة التوحيد ، حيث أنه متهم سجين .. كما أن هذه الآية لم تخاطب رسل الله وأنبياءه كما يدعى الكاتب ، وانما هى خطاب من يوسف الى أصحابه فى السجن الذين يعبدون أربابا متفرقين ، وهو بالتالى خطاب الى كل الناس الذين لا يؤمنون بالله . من هنا يبطل الاحتجاج بها فى هذا المقام الذى يبطل فيه الكاتب ايمان المؤمنين لأنهم لا يعلمون العلم الذى يريده الكاتب ، وهو العلم المؤسس على الحقائق وادراك الامور ، ومنها ما وراء الامثال من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء .. ونبى الله يوسف حين قال لأصحابه عن هذا الدين القيم : ان أكثر الناس لا يعلمون ، لم يكن القصد منه هذا العلم الذى يتحدث عنه الكاتب الذى يعتمد على التحليل والتخريج والتقعيد . فهؤلاء الذين هداهم الله الى اتباع الأنبياء لم يكن يطلب منهم بعد اسلامهم أن يبحثوا ويحللوا ويضعوا القواعد وينظروا هذا وذاك كما يقصد الكاتب الذى ينفى عنهم صفة الايمان ، لأنهم لا يعلمون هذا كله . ولكنه التبليغ والبيان الذى ينتج عنه أن يشرح الله صدر من بلغ بواسطة المعجزة . ولو كان الامر كما يقصد الكاتب لكان ايمان أبى بكر وعمر وأمثالهما مشكوكا فيه ، لأنه ينقصه

هذه « التقنينات » التى يعنيها الكاتب •• وهم كذلك لم يؤمنوا بواسطة هذه الطرق •• لكن لا يمنع مطلقا أن الاسلام يطالب المؤمن بتحصيل العـلم •

أما القضية الثانية •• فهى أن الكاتب يرفض الاحتجاج بالآيات •• « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافـرون » « الظـالمون » « الفاسقون » فهو ينفى هذه الصفات عن أية حكومة لا تحكم بشريعة الله • وحجته فى ذلك أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود فى المدينة عن تطبيق حد الزنى كما ورد فى التوراة •• فهى اذن خاصة باليهود وليست عامة • ويقول : ان أغلب المفسرين يرى أنها لا تنطبق على المسلمين وانما هى خاصة بعدم تطبيق أهل التوراة للتوراة •• وهذا القول منـاقض للحقيقــة ، فان ابن عباس ومجاهد قالا : ان الآية عامة • ورواية عن ابن عباس تقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلا يضاهى فعل الكفار • ورواية ثالثة عن ابن عباس تقـول : من جحد بما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق •• وابن مسعود والحسن قالا : هى عامة فى كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار معتقدا ذلك ومستحلا له • فيروى أن حذيفة سئل عن هذه الآيات أهى فى بنى اسرائيل ؟ قال : نعم هى فيهم ولتسلكن سبيلهم حذو النعل بالنعل •• وقد ساق الطبرى أربع روايات عن الشعبى تؤكد ذلك ، منها : من لم يحكم بمـا أنزل الله فأولئك هم الكافرون هـذا فى المسلمين •• ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فى اليهود •• ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فى النصارى •• وعن أبى جعفر : ومن كتم حكم الله الذى أنزله فى كتابه وجعله حكما بين عباده ، فأخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود فى الزانيين فأولئك هم الكافرون• والقرطبى الذى احتج به الكاتب قال انها عامة •

وهؤلاء الذين قالوا انها خاصة باليهود يتفقون على مقولة واحدة ، وهو أن ذلك لو حدث بين المسلمين لاندرج ذلك الحكم على المسلمين من كفر وظلم وفسوق •• ورغم هذا فهم قلة من المفسرين •• وليسوا جمهور المفسرين كما يزعم الكاتب ••

والمتأمل للآيات الثلاث يجد أن الله خصص المناسـبة التى من

أجلها نزلت الآيات وحددها : فالاولى تحدثت عن حد الزنى « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ... » والثانية عن القصاص والدية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ... » والثالثة تحدثت عن أهل الانجيل « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل فيه ... » فلو كانت هذه الآيات خاصة بأهل الكتاب فقط ، لكانت نهاية الآيات تؤكد وتناسب هذا التخصيص ، لان دقة القرآن الكريم تقتضى ذلك . ففى الآية الاولى والثانية كان المناسب أن يقال « ومن لم يحكم بالتوراة أو بما أنزل الله من التوراة فأولئك ... » وفى الثالثة « ومن لم يحكم بالانجيل أو بما أنزل الله فى الانجيل فأولئك ... » .. لكن النهايات وردت عامة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » .. وهذا العموم جاء ليفيد أن الحكم يندرج تحته جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، وهو ما يسمى .. بالانتقال من الخاص الى العام .

كما أن هناك قاعدة متفق عليها وهى التى تقول « شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره » . فرجم الزانى الذى وردت بشأنه الآية الاولى أحد الحدود الاسلامية المبينة فى السنة ، والتى أجراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المخالفين كما هو معروف عن قصة ماعز والغامدية .. كما أن صحابة رسول الله أجروا حد الزنى على المخالفين .. كذلك بالنسبة للآية الثانية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . .» الخاصة بالقصاص ، وردت آيات فى القرآن تقرر ذلك الحكم « ولكم فى القصاص حياة » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » . وأيضا فقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص على كثير من المخالفين ، وكذلك فعل صحابته من بعده ...

ولو أن المسلمين أخذوا برأى الكاتب فى أن هذه الآيات لا تستخدم الا فيما نزلت من أجله ، لفتح ذلك الرأى الباب أمام الكثيرين ليجمدوا آيات القرآن عند مناسباتها التى نزلت بسببها . وبالتالى يكون القرآن « كتاب تاريخ » يؤرخ لفترة معينة من عمر الانسانية .. وهذا أقصى ما يريده أعداء الاسلام : أن ينحى القرآن عن حركة المسلمين . وقد لاحظ ذلك المفسرون فاتفقوا على قاعدة عامة تقول « ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » .

محمد جمعه العدوى

رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسلام

بقلم / على محمد قريبه

موجه أول الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم

رد على مقال المستشار محمد سعيد العشماوى المنشور بجريدة الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم فى الاسلام)

لقد مهد الكاتب لموضوعه بذكر أن العلم لا بد أن يسبق الايمان حتى لا يكون ايمان شفاه فقط ، واستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم أولها قوله تعالى فى سورة يوسف (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ثم حكم على كل من يطالب باقامة حكومة تحكم بما أنزل الله بأن ايمانه ايمان شفاه وايمان عماء . ثم انتقل بعد ذلك الى الحكم بأن المنهج الصحيح فى تفسير القرآن الكريم هو الذى يفسر الآية بخلفية الحادث الذى نزلت بشأنه ثم ذكر آيات الحكم الثلاث من سورة المائدة كمثال على ذلك حيث قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بماأنزل الله فأولئك هم الفاسقون) . ولما كانت هذه الآيات تتعلق بحادث امتناع يهود المدينة فى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن تطبيق ما قضت به التوراة من رجم المحصن كما يقتضى حد الزنى فانه لا ينبغىأن تنفذ هذه الآية على المسلمين فيحكم عليهم بالكفر أو الظلم أو الفسق اذا هم لم يحكموا بما أنزل الله .. ثم انتقل الكاتب بعد ذلك ليقرر أندولتنا نفذت أحكام الشريعة فى كل أمورها باستثناء الحدود العقابية الستة : حد السرقة والزنى والقذف وشرب الخمر والردة والحرابة . وعلل ذلك بأن تطبيقها يستلزم شروطا دقيقة يصعب تحقيقها ، وبأن هذه الحدود لا تشمل جرائم أشد خطورة على المجتمع المعاصر مما يجعل الحاكم يفرض عقوبات عليها اعمالا لنظام التعزير

الاسلامى ، وبأن السياسة العقابية ذات أولويات خاصة فى مجتمعات معينة . أما المجتمع الحديث فتوجد به سياسات أخرى لا تقل أهمية عن السياسة العقابية فى تكوين المجتمع مثل السياسة الثقافية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والخارجية ، والاعلامية ، والعسكرية . ثم يدخل الكاتب فى الموضوع الى أعماقه ويدعى أن حكومة الله لا يمكن أن تقوم الا فى عهد الرسل والانبياء ،لان الوحى ينزل عليهم حينئذ فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه ، وأن حكومة الله هذه تقوم على التحكيم لا على الحكم . أما حكومة ما سوى الله فلابد أن تقوم على القوة التى تكفل لها الهيبة والاحترام ، وتفرض على الشعب أن يذعن لسلطانها طائعا أو مكرها ، كما يدعى أن حكومة الله تنتهى بموت النبى أو الرسول لتبدأ حكومة الناس . وذكر دليلا على ذلك أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بويع أبو بكر بالخلافة دون أن يحدد نطاق حكومته ودون أن يحدد المقصود بكلمة (خليفة) ، ثم عاد فحدد المقصود بهذه الكلمة بأنه من تبع النبى وتلاه فى الزمن دون أن يقصد بها وراثة كل الحقوق وكافة الالتزامات . ثم يخرج من هذا كله بنتيجة صريحة هى أن الحكومة فى الشريعة حكومة مدنية تحكم باسم الشعب وليست حكومة دينية تدعى أن حكمها هو حكم الله . وأن نظام الحكومة المدنية هو الذى يعنى بالانسان فلا يتحجر فى نص . هكذا قال الكاتب مع كثير من عبارات التهكم والتطاول على علماء الاسلام والغيورين على شريعة الله .

والرد عليه لا يحتاج الى كثير عناء لان مقدماته التى أوردها تحمل معها معاول هدم النتائج التى وصل اليها .

الديـن القيم

أولا : الآية الاولى التى استشهد بها لو بدأناها من أولها لوجدنا فيها قوله تعالى (ان الحكم الا لله ، أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ومعناها يهدم كل ما جاء به الكاتب من نتائج ، فهى تعنى بوضوح وجلاء أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله ، فهو مقصور عليه سبحانه بحكم ألوهيته لان الحاكمية من خصائص

الالوهية ـ ذلك ما يفهم من أسلوب القصر فى الآية (ان الحكم الا لله) وعلى هذا فان من يدعى الحق فى الحاكمية فردا أو جماعة يعتبر منازعا لله سبحانه أولى خصائص ألوهيته ، وبالتالى فان ادعاء هذا الحق يخرج المدعى من دائرة الدين القيم ، كما يخرجه عن دائرتها بمجرد أن ينحى شريعة الله عن الحاكمية ويستمد القوانين من مصدر آخر • والامة فى النظام الاسلامى هى التى تختار الحاكم فتعطيه شرعية مزاولة نظـام الحكم بشريعة الله ، ولكنها ليست هى مصدر الحاكمية التى تعطى القانون شرعيته ؛ وبدليل أن يوسف عليه السلام علل قوله (ان الحكم الا لله) بقوله (أمر ألا تعبدوا الا اياه) ومعنى العبودية هو الدينونية لله وحده والخضوع له وحــده ، واتباع أمره وحده سواء تعلق هذا الامر بشريعة تعبدية أو بتوجيه أخلاقى أو بتشريع قانونى لسياسة عقابية أو غيرها ، ثم يعود يوسف عليه السلام ليقرر أن اختصاص الله بالحكم تحقيقا لاختصاصه بالعبــادة هو سمة الدين القيم • كمــا أورد القرآن الكريم هذا المعنى بأسلوب القصر أيضا (ذلك الدين القيم) ليفيد أن الدين لا يكون الا اذا تحقق فيه اختصاص الله بالحكم وبالعبادة • ثم يجىء التذييل الرائع فى نهاية الآية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لبيان أن كونهم لا يعلمون تسبب فى بعدهم عن الدين القيم لان الذى لا يعلم شيئا لا يملك الاعتقاد فيه ولا تحقيقه ، فاعتقاد الشىء فرع عن العلم به كمـا هو منطق العقل والواقع والبداهة •

ثانيا : ان من وصفهم الكاتب بأن ايمانهم ايمان عماء قد استدلوا بالآيات الثلاث على أن من لم يحكم بما أنزل الله عموما يكون كافرا وظالمـا وفاسقا اعتمادا على القاعدة الاصولية القائلة بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب • وحتى لو سلمنا جدلا بقول الكاتب واكتفينا بأسباب النزول فان ورود آيات بعد الآيات السابقة موجهة الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهى قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) الى أن قال تعالى (وأن احكم

بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

وليس من المعقول أن يكلف الله رسولنا بالحكم بالقرآن بين أهل الكتاب دون أتباعه ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى فى سورة النساء (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولا يعقل أيضا أن يوجه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليحكم بالقرآن بين الناس فى زمانه فقط دون سواهم فى المستقبل وهو الذى قال الله تعالى فى حقه (وما أرسلناك الا كافة للناس) •

ثالثا : من الذى أعطى للكاتب حق الافتاء بأن السياسة العقابية يكفى منها الآن ما يتعلق بنظام التعزير الاسلامى ، وهو يعلم أن الرسول الكريم قد غضب من أسامة بن زيد عندما جاء يشفع فى امرأة ثبت أنهـا سرقت وقال له باستنكار (أتشفع فى حد من حـدود الله ؟ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) •

ولم لا يكلف نفسه مطالبة المسئولين فى مقالاته بأن ينفذوا الحدود الاسلامية على الجرائم التى تثبت على مرتكبيها •• ويبقى لهم عذرهم أمام الذين تعذر اثبات ارتكابهم للجرائم ؟ ومن قال بأن السياسة العقابية تختلف باختلاف المجتمعات بحيث يفضل تنفيذ أحكام الحدود فى مكان ويفضل تنفيذ أحكام التعزير فى مكان غيره •••؟ وما الحكم لو ارتكبت جريمة واحدة كالزنى فى كل من المجتمعين ؟ أننفذ الحد فى مكان ونستبدل به التعزير فى مكان ؟ ومن قال ان نظام الحكم فى الاسـلام لم يعن الا بالسياسـة العقـابية ؟ ألا يعترف الكاتب بما اعترف به المؤرخـون والمستشرقون من أن دولة الاسلام الاولى كانت دولة رائدة فى كل الميادين علمية وثقافية واقتصادية وتربوية وسياسية وعسكرية وتجارية وأخلاقية؟

(للمقـال بقيـة) **على محمد قريبه**

تعلموا دينكم

بقلم الأستاذ / الدكتور أمين رضا

وكيل كلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمى والدراسات العليا

تجد أكثر الناس يهتمون فى تعلمهم قراءة وكتابة ومشاهدة ما ينفعهم فى الدنيا فحسب . يتعلمونه ويتقنونه ليس فقط ليكون لهم سلاحا فى الحياة ، بل يتعلمونه لأكثر من ذلك : ليكونوا فى بحبوحة من العيش ويزيدوا من دخلهم ، وليؤمنوا لانفسهم رغد العيش وهناءة الحال .

وهذا من الامور المباحة (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) من آية ٣٢ سورة الاعراف .

غير أن هذا العلم الدنيوى له نتائج دنيوية . وكل هذه النتائج لن يأخذها الانسان معه ، بل سيتركها عند موته ، ويقف وحده يحاسبه الله ويسأله عن دينه ودنياه ، ويزن أعماله الحسن منها والسىء . وبعد ذلك فالحياة الى الابد اما فى الجنة واما فى النار .

تعلموا علوم الدنيا . وعيشوا فى رفاهية . ولكن ماذا أعددتم لليوم الآخر ؟ ماذا أعددتم لدخول الجنة ؟ أليس هذا هدفا من أهدافكم ؟

ان الملاحظ أن كثيرا من النـــاس ــ وان قرأوا وكتبوا وتثقفــوا ثقافة عالية ــ يغرقون فى أمية عميقة فيما يتعلق بأمور الدين .

أليس هذا الدين علما ؟ أليس هذا العلم هو الذى يدخلنا الجنة ؟ أندخل الجنة ونحن نجهل ما يدخلنا فيها ؟ أينجح الطالب وهو يجهل العلم الذى يمتحن فيه ؟

اننا جميعا نحتاج الى تعلم ديننـــا .

ولكل علم مراجع يجب دراستها واستذكارها . وقد أعلمنا رســول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه المراجع فيما يختص بديننا هى كتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

عيب كبير أن نعيش فى هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه، وهو الكتاب الذى أنزله الله سبحانه وتعالى لهدايتنا وتثقيفنا دينيا .

عيب كبيرا أن نعيش فى هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه، رسولنا الذى أرسله الله لهداية الناس ، وليكون لهم أسوة حسنة .

هذا العيب يعيب المتعلمين والمثقفين أكثر من الاميين . وما أكثر المثقفين فى أيامنا هذه ، ولكنهم هم والاميون سواء .

اقرأوا القرآن لدراسته وللعمل به . لا تفعلوا كما يفعل الكثير اليوم ، يقرأونه فى مناسبات الموت ، حتى أصبح من يقرأ القرآن لا يقرؤه لوجه الله ، بل يشترى به ثمنا قليلا .

كما أنهم يعلقونه فى تمائم وأحجبة فى العنق وتحت الابط ، وفى السيارات والمركبات والطائرات وعلى المكاتب ، وفى كل مكان ، ظنا منهم أنه يمنع الحوادث ، وليس عندهم دليل دينى ولا علمى على ذلك . والغريب أنهم لا يفرقون بين ما يعلقونه بجانب المصحف من أشياء مختلفة ـ مسبحة وكف وخمسة وخميسة وخرز أزرق وغير ذلك من الاشياء العجيبة التى لم يثبت دينيا ولا علميا أنها تضر أو تنفع . بل ان جميع التجارب اليومية المستمرة أثبتت عدم جدواها ، بالاضافة الى أن تعليقها يعد نوعا من الشرك بالله .

وليس العجيب أن تعلق كل هذه الاشياء بجانب المصحف ، ولكن العجيب أنهم كثيرا ما يعلقون بجانبه حذاء باليا ، ويعتقدون أن مفعول الحذاء يساوى مفعول المصحف فى منع الحوادث أو يقوى مفعوله .

أيساوى الحذاء المصحف ؟ مهلا يا قوم (ما لكم كيف تحكمون . أفلا تذكرون) ١٥٤ و ١٥٥ الصافات .

ومنهم من يتفنن فى كتابة الآيات القرآنية على أشكال مختلفة ويسمونها (لوحات قرآنية) فمنها ما هو على شكل مسجد أو قبة أو غير ذلك ، مما لا يقصد به الا عمل صورة تعلق على الجدران يصعب على القارىء قراءتها ، لانها حولت الكتاب الذى يهدى الى صراط مستقيم الى طلاسم وألغاز .

ان جميع الكتب الاخرى يحترمها الناس أكثر من ذلك . يحترمونها لأنهم يستعملونها فيما كتبت له لا لأغراض أخرى .

تصوروا طالبا يدخل الامتحان ، وبدلا من أن يدرس كتابه يصنع ما تصنعون بقرآنكم : يعلق الكتاب فى رقبته فى شكل حجاب ، أو فى سيارته ، أو يصنع به لوحات ويذهب به بهذا الشكل الى لجنة الامتحان . هل هذا الطالب يمكنه أن يرجو نجاحا ؟ هل يمكنه أن يأمل فى أن يجيب على سؤال واحد من أسئلة الامتحانات ؟

وأنتم الذين صنعتم هذا بمصاحفكم ، هل تأملون فى النجاح فى امتحان يوم الحساب ؟ واسألوا أنفسكم : هل سيدخل الجنـــة جاهل بدينـــــه ؟

وتذكروا قول الله تعالى : (قل هل ننبؤكم بالاخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ١٠٣ و ١٠٤ سورة الكهف . صدق الله العظيم .

أمين رضا

بقية (باب السنة)

٤ ــ على أعوان الحاكم ومستشاريه أن يلتزموا تقوى الله وحب الخير للناس ، ويقدموا للحاكم النصح فيما يوفر للناس الامن والعدالة ، فترقى الامة ويصلح المجتمع .

٥ ــ اذا توخى الحاكم التوجيهــات النبوية ، عصمه الله تعــالى من الزلل ، وأمنه العثرات . وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (والمعصوم من عصمه الله تعالى)

نسأل الله أن يعصمنا من الآثام ، وأن يرزقنا الخلة الصــادقة ، فالمرء على دين خليله ، ولينظر أحدكم من يخالل . والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

وحتى لا ينسى المسلمون

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

بتوالى أيام القهر وسنى الاهمال على المسلمين والحاح الضعف والتأخر عليهم ، انقطع ما بينهم وبين ماضيهم المجيد ، وتراثهم التشريعى الخالد ، وتحولت أفهامهم عما جاء فى القرآن الكريم من أحاديث العزة وعظمة الفتوح والانتصارات ، الى ما هم فيه من الاستكانة والذل والتأخر ونعب الاجانب بهم وبمصائرهم ، وظنوا أن هذا الذى تحولوا اليه وحل عليهم ، صار سمة عامة لهم وأنه هو الاصل فى حياتهم ، فليسوا بأصحاب نياقة لغنى ، ولا لتقدم صناعى ، ولا لمجد عسكرى ، أو بطولات حربية ، وأن هذه الصفات التى تنبىء عن القوة والعزة ، وتسم بالتقدم ، والتفوق فى أساليب العمارة وفنون الحضارة ، هى من صفات غير المسلمين ، ومن اختصاص أرباب التجبر والغطرسة والاستعمار (الاستخراب) الكافر ، وأنها أمور أرقى من أن يكون فيها المسلمون أو تحل فى ديارهم . وتبلور هذا كله فى حذف بابين من أبواب التشريع من أركان عقائدهم أو مشتملاتها . وأصبحت عقائد هؤلاء خلوا من اعتقاد أن الجهاد فى سبيل الله أو فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ومد الدين الاسلامى الى بلاد جديدة ، واجب اسلامى على الحاكم وعلى الفرد ، أو فرض من فروض الشريعة وركن من أركان العقيدة . كما خلت أذهانهم تماما من شىء اسمه العتق ، وكاد بعض علمائهم أو الكثير من علمائهم يحذفون باب العتق من التشريع الاسلامى ومن أبواب الفقه ، تعللا بأن ذلك انما كان نتيجة الفتوح الاولى ، أما الآن ومستقبلا فان هذه الفتوحات قد انقضت وانتهت وتوقفت ، ولن تعود . واستناموا الى أضاليل الغرب بدعوته المزيفة نحو السلام ، واتجاهاته فى الوقت نفسه بكل ما يملك نحو اختراع أحدث وسائل التدمير ، والاستيلاء على موارد الشعوب النامية اما طوعا

أو كرها . اذن فلا دعوة الى الاسلام ، والمسلمون اليوم وغيرهم من اللادينيين ، ومن أصحاب الدين المبدل سواء ، والكل عباد الله فى أرض الله ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، والكل على عقيدة سـواء ، فلم الدعوة الى الاسـلام ؟ ولم الفتح ؟ ولم الرقيق ؟

اذن فليس هناك تحرير رقاب ، وليس هناك عتق ، وليمح بـاب العتق من الفقه الاسلامى ، كما أنه لا داعى للكتابة فيه ، ولا للكلام عنـه .

كل هذا ، ونسوا الدعوات التبشيرية التى توجه الى البلاد الخام وغيرها ، بل توجه اليهم فى بلادهم ، والى أشخاصهم وأبنائهم !! فمالهم لا يؤمنون ؟ واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون ؟ ولكن مهلا .. فان وراء ذلك كله ، توالى القهر ، والقعود عن الاخذ بأسباب القوة وأسباب الدين حتى كاد المسلم ينسى اسلامه ، وباتت عقيدته وفؤاده خواء وهواء ، ومن هنا فقد الثقة بنفسه وبدينه ، وبأمته .

ولكن تعال أيها الاخ المسلم لأحدثك عن نفسك ، وعن أصلك وعما خولك الله اياه ، وادخره لك من عظم المنزلة فى الدنيا وعظم الاجر فى الآخـرة .

أنت أيها المسلم خليفة الله فى أرضه . باتباعك دين محمد صـلى الله عليه وسلم صرت المفوض من الله على هذا الكون وعلى هذا الوجود، لان الله خلق الكون للانسان ، وأراد للانسان أن يعيش فى بحبوحة من النعيم ومن العدل ، ولن يحقق له هذا النعيم ، وهذا العدل ، الا الدين الاسلامى ، وقد جاء رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ، وملقيا بهذه الرسالة لمن بعده . وأنت أيها المسلم باعتناقك للدين الاسلامى صرت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، لان الاولى فى عرف المنصفين بقيادة العالم وحكم الامم ، صاحب الدين والعقيدة والشريعة والقانون العادل الذى وضعه رب البشر للبشر . ألقى الله عليك مسئولية عزة الدين ، ونصرة المسلمين ، ورفاهية العالمين ، فقال لك : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف

الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ...) .

وقال لك : (كنتم خير أمة أخرجت للنـــاس تأمرون بالمعــروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) .

ومن أجل ذلك ألقى اليك بالمسئولية الآتية : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتــاب حتى يعطوا الجــزية عن يد وهم صاغرون) . وقال لك فى هذا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) .

وليست هذه الحرب مبادءة ومفاجأة ، وانما تسبقها دعوة سلمية الى الاسلام ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدئه نشــر الدعوة برسائله الى الرؤســاء والملوك ، فى داخل الجزيرة العــربية وخارجها ، ثم لمــا لم تجد الوسائل السلمية والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كان الجهاد وكان القتال وكان الانتصــار والفتح ، وهو قتال كان يبدأ بالأذان على الحدود ، فاذا أجاب القوم كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وحينما لا يجيبون كان القــادة والحكام المتجبرون ، والرؤساء والملوك الجائرون ، يخيرون بين أمرين: أما ترك المسلمين يدخلون البلاد صلحا ، كى يحكموها بحكم الاســلام، ويؤمنوا شعوبها بأمن الاسلام ، ويذيقوهم حلاوة العدل والرحمة ، ثم هم بعد ذلك أحرار فى عقائدهم ، واما أن تعلن عليهم الحرب ، ويفصل السيف فى ذلك الامر ويرد الحق الى أهله ، ويوصل العدل الى المظلومين . وكان الله ينصر نصراء العدل ، ويورث المسلمين أرض الظلمة وديارهم وأموالهم . فيكونوا كما قال فيهم (كنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) .

اذن فليس الجهاد فى سبيل الله ، وليست الفتوحات الاسلامية عدوانا على الآمنين ، وانما هى عدوان على المتجبرين والظالمين ، وتخليص لخلق الله من ظلم من فجروا فيهم وبغوا عليهم . فالحرب فى الاسلام اذن هى وسيلة لازالة أعداء الشعوب وأعداء الانسانية من طريق العدل والرحمة الواصلين اليهم من الله سبحانه حيث يصرون على التجبر ، وعلى مقاومة العدل وعن رده عن أن يدخل على عباد الله فى أرض الله .

وبعـــد :

فهل بان لك أيها الاخ المسلم مدى ما أولاك الله به من ثقة ، ومدى ما أعزك به من قوة حيث أمرك بالدعوة المستمرة الى الاسلام ، على طول الزمن ومدى الايام ، ولو مرت آلاف السنين ، أو (ملايينها) .

وهلا فطنت أن دين الله خالد ، وأوامره باقية ومطلوب تنفيذها فى كل وقت وكل حين ؟ وأن هذه الاوامر ما جاءت الا لتقود البشرية ، ما دام على وجه الارض انسان ؟ وأن حكومة المسلمين يجب أن تظل نشطة قوية راشدة ، وأن تظل على ذكر وايمان بكل ما جاءها به رسولها ، وأن الدين الى الابد هو طريق العزة والسيطرة والسلطان . وتذكر معى أيها الاخ المسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد) . فالكتاب لم يتركه الرسول صلى الله عليه وسلم فى يدك لأمد ولا لزمن محدد ، وانما للأبد والى أن تقوم الساعة . فما فيه من آيات للانسان المسلم ، واجب عليه اتباعها ، والسير على هداها فى كل وقت وكل حين . وما فيه من تشريعات هى للبقاء ولعمر الاسلام المديد ، والذى جاء له هاديا وموجها الى أقوم حياة الى أن تقوم الساعة ويأتى أمـــر الله .

ابراهيم هلال

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

- ٢٢ -

قلت لابد للانسان من عقيدة تحدد له غايته وترسم له منهاجه ، ولابد كذلك من أن تكون عقيدة مقنعة (١) يطمئن بها قلبه وتسكن اليها نفسه ، ويرى فيها الامن والايمان والهدوء والاستقرار ، يرتضيها عقله ، وتتفق مع فطرته التى فطره الله عليها ، ولن يجد ذلك الا فى عقيدة الاسلام التى أرسل بها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام •

* ولعقيدة الاسلام خصائص ثابتة ، تميزها عن غيرها من العقائد البشرية الزائفة •

فهى تقوم على الاقتناع النفسى ، ولا سبيل فيها الى الاكراه أو التقليد بحال • فالله تعالى يقول : (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) ٢٥٦ : البقرة • ويقول الله تعالى : (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ٩٩ : يونس • ويقول جل شأنه : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩ : الكهف •

* فالاكراه لا يكون (٢) فى القلب عقيدة ، كما لا ينزع منه عقيدة، ولذلك تجاوز الله عما يحدث من الانسان عندما يكره على فعل أمر لا يحبه الله تعالى مادام قلبه غير راض عن ذلك ، حتى ولو كان الذى أكره عليه كفرا فى الظاهر • قال الله تعالى : (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ، من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٥ ــ ١٠٦ : النحل •

---

(١) مقنعة : تقرأ بضم الميم وسكون القاف وكسر النون .
(٢) يكون : تقرأ بضم الياء وتشديد الواو وكسرها .

ولما دخل الايمان فى قلوب سحرة فرعون وتوعدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وبصلبهم فى جذوع النخل : (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، انما تقضى هذه الحياة الدنيا ، انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى) ٧٢ ــ ٧٣ : طـه .

* ولم يمقت الاسلام أكثر من التقليد الاعمى والانقياد غير البصير ، لانه يسلب من الانسان عقله ويفقده ارادته وقد أكرمه الله بهما وفضله على كثير من خلقه ، ويجعله خاضعا لموروثات ضالة ، تابعا لغيره دون وعى أو تفكير . يقول الله تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠ : البقرة ــ وقال الله تعالى : (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ، خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ٦٤ ــ ٦٨ : الاحزاب .

وقال تعالى : (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين . قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين . وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون) ٣١ ــ ٣٣ : سبأ .

* لذلك كانت الدعوة الى الله ــ فى الاسلام ــ والى الايمان به دعوة بصيرة لا اكراه فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان أو اقناع . قال الله تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ : يوسف .

* وقد سلك الاسلام فى سبيل الدعوة الى الله والايمان به وتوحيده

ثلاثة طرق تؤدى كلها الى اعتناق دعوة التوحيد الخالص عن ايمان واقتناع .

الطريق الأول : ايقاظ الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها فى النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بالله ان كانت قد انقطعت ، أو تقوى الصلة به ان كانت قد وهنت ، فيرتبط وجدان الانسان بخالقه جل وعلا .

* وأوضح ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الانسانى وبين الخالق سبحانه وتعالى عند نزول الشدائد بالانسان ، وينقطع أمله من المخلوقين ، ومن الاسباب العادية الظاهرة ، حينئذ تستيقظ فطرته وتبحث عن منقذ قوى قاهر فلا تجد الا الله سبحانه . والى هذا يشير القرآن الكريم بقوله :(واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ، وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء — ويحاول القرآن الكريم أن يبقى على هذه الصحوة فى نفس الانسان فيقول : (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا .أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٨ — ٦٩ الاسراء — والحديث موصول بعون الله **عبد اللطيف محمد بدر**

من أبر البر

عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها رأسه ، فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به أعرابى ، فقال: ألست ابن فلان ؟ قال : بلى . فأعطاه الحمار ، فقال : اركب هذا ، وأعطاه العمامة وقال : اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابى حمارا كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها رأسك ؟ فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » وان أباه كان صديقا لعمر رضى الله عنه . (رواه مسلم)

أضواء على موقعة ذات الصوارى

بقلم : الدكتور محمد ابراهيم نصر

لقد عز على الروم البيزانطيين أن يطردهم المسلمون من بلاد الشام ، وكانوا يطمعون فى العودة اليها ، ويظنون أن المسلمين الذين انتصروا عليهم ، سيكون شأنهم شأن الفرس ، فقد حاربهم الفرس فانتصروا عليهم مرة ، ثم لم يلبث الروم أن غلبوهم وانتصروا عليهم آخر الامر .. فالذى وقع فى خاطرهم ، ودلت عليه تصرفاتهم أن المسلمين اذا كانوا قد غلبوهم مرة ، فان من الممكن أن يتغلبوا عليهم كما تغلبوا على الفرس .

وما علموا أن المسلمين يدافعون عن مبدأ وعقيدة ، وأن الغاية التى يدافعون من أجلها هى نصر كلمة الله ، والموت فى سبيلها .

لقد قام الروم بغارات على بلاد الشام ، وحاولوا اثارة الفتن والقلاقل بها ، مما دفع معاوية الى التفكير الجاد فى مهاجمة بلادهم ، ليشغلهم عن مهاجمة ثغور المسلمين .

فكتب الى عمر بن الخطاب رسالة يطلب اليه أن يأذن له فى ركوب البحر لمهاجمة بلاد الروم .. وجاء فى هذه الرسالة :

« من معاوية بن أبى سفيان عامل أمير المؤمنين على بلاد الشام ، الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فالسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، انى أطمع أن تأذن لى فى ركوب البحر ، ومهاجمة الروم الذين يغيرون على بلاد المسلمين .. فان بلادهم قريبة من احدى

قرى حمص ، حتى ان أهلها يسمعون نباح كلابهم ، وصياح دجاجهم[1] »

* * *

قرأ عمر بن الخطاب رسالة معاوية ، وكاد يتأثر بها ويميل الى رأيه ، ولكنه تريث فى اتخاذ القرار حتى يستشير من هم أدرى منه بركوب البحر ، وأعلم بمخاطره ، لان الامر هنا يتعلق بمصلحة المسلمين، وكان عمر يستشير فى الامور الهامة من له معرفة وخبرة عملا بقوله تعالى: « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »[2] . وعمر يعرف من يستشير

لقد أرسل الى « عمرو بن العاص » عامله على مصر يقول له :

« صف لى البحر وراكبه فان نفسى تنازعنى اليه » .

وكان عمرو بن العاص ذا دراية بالبحر ، فقد سبق أن ركب البحر الاحمر الى النجاشى ملك الحبشة حين أرسلته قريش لطاردة المسلمين الذين هاجروا فرارا بدينهم من تعذيب قريش .

كما أن عمرو بن العاص فتح مصر ، وكان لها أسطول حربى ، وعلم عمرو من أنبائه ومن أخباره الكثير .

وقد كتب عمرو بن العاص الى الخليفة يقول فى وصف البحر :

« انى رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء، ان ركن خرق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، ان مال غرق ، وان نجا برق » .

فلما قرأ عمر هذه الرسالة قال : والذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا .

ثم كتب الى معاوية :

« لقد بلغنى أن بحر الشام يشرف على أطول شىء من الأرض ،

---

(١) تاريخ الأمم والملوك : للطبرى : ٥/٥١ (بشىء من التصرف)
(٢) النحل : ٤٣

فيستأذن الله فى كل يوم وليلة فى أن يفيض على الارض فيغرقها ، فكيف أحمل الجنود على هذا الكافر المستصعب ، وتا لله لمسلم واحد أحب الى مما حوت الروم ، فاياك أن تعرض لى » .

* * *

لقد رفض عمر مطلب « معاوية » لانه كان يخشى على المسلمين من ركوب البحر ، ويحرص عليهم ، ويرى أن فردا واحدا من المسلمين أحب اليه من ملك الروم كله ، فلا داعى للمخاطرة بأرواحهم ، ما دام الروم قد ابتعدوا عن بلاد الاسلام ، وهم يلقون جزاءهم ان سولت لهم أنفسهم بالغارة على أرض المسلمين .

* * *

ولكن « معاوية » لم ينزل عن رأيه ، ولم يتوان عن الاستعداد لركوب البحر ، فلما ولى عثمان بن عفان كتب اليه معاوية يستأذنه فى ركوب البحر لمهاجمة الروم فى عقر دارهم .. فأجابه عثمان آخر الامر الى ذلك وقال له :

« لا تنتخب الناس ، ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله ، وأعنه » .

وهكذا كان معاوية حريصا على ركوب البحر ، يرى أن المسلمين ليسوا أقل قدرة من الروم ، وأنه ما دام الروم يركبون البحر ، ويغيرون على سواحل المسلمين فلا بد أن يتخذ لهم المسلمون العدة المناسبة ، والعدة المناسبة هنا هى التدريب على ركوب البحر ، والاعتماد على النفس فى صنع السفن التى تساعدهم على ذلك .

ومع ذلك فقد استأذن الخليفة — وكان عثمان — كعمر — شديد الحرص على أرواح المسلمين ، لذلك طلب الى معاوية ألا يجبر أحدا من المسلمين على ركوبه ، بل يترك الامر لمن يختار ذلك من غير اجبار ، فعثمان يعلم أن هذا ميدان جديد على المسلمين لم يألفوه ، ولم يتعودوا

عليه ، فلا ينبغى أن يركبه الا من أراد ذلك طائعا مختارا حتى تكون التضحية محدودة .

لقد كان معاوية بعيد النظر ، واسع الادراك ، يرى أن نجاحه فى تحقيق أهدافه يتوقف على ثلاثة أمور هامة :

أولها : وضــوح الهدف .

ثانيها : التخطيط السليم لبلوغ هذا الهدف .

ثالثها : السرعة فى التنفيذ .

أما هدفه : فهو أن يمنع الروم من غزو بلاد الشام ، وأن يقطع عليهم التفكير فى مهاجمة المسلمين نهائيا ، والتعرض لهم ، وأن يوضح لهم أن حرب المسلمين ليست كحروب الفرس ، لان حرب المسلمين جهاد فى سبيل الله ، وغاية المسلم من جهاده : أما النصر واما القبر ، فهو ان مات مات شهيدا ، والشهادة طريقه الى الجنة ، وان عاش فلا يمكن أن يغمد سيفه حتى ينتصر مؤمنا بقول الله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » (1) .

وبقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (2) ، فهدف المسلمين من جهادهم كان واضحا لهم غاية الوضوح .

وقد خطط معاوية تخطيطا دقيقا لبلوغ هذا الهدف : فعمل على توحيد الجبهة الداخلية ، وأزال النفرة بين عرب الشمال الوافدين مع الفتوحات الاسلامية وبين اليمنيين الذين كانوا العنصر الغالب فى بلاد الشام ، وصاهر قبيلة كلب التى كانت من أهم القبائل اليمانية وأقواها .

وكان معاوية قريبا من الناس يفتح لهم أبوابه ، ويجلس معهم بعد انتهاء الصلاة يسمع لشكاواهم ، ويفصل بينهم .

---

(1) سورة الحج : ٤٠ .
(2) آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠ .

كما أحسن معاوية اختيار رجاله ، وعرف معادنهم ، وكشف عن مواهبهم ، ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب . ولم يكن ذلك غريبا عليه فقد ورث هذه المعرفة بالرجال عن والده الذى كان زعيما فى قومه ، كما وصل اليها من تجاربه فى الاسلام ، واتصاله بالنبى عليه السلام ، فقد كان كاتب وحيه ، كما عرفها أيضا من التحامه بالرجال فى الحرب والسلام .

وكان من بين الرجال الذين وثق فيهم معاوية ، واصطفاهم لتنفيذ خططه : المغيرة بن شعبة الذى عرف بالدهاء وسعة الحيلة حتى قال فيه الناس : « لو كان للدهاء ثمانية أبواب لاستطاع المغيرة أن يخرج منهـا كلهـا » .

ومنهم : عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الذى وجد فيه استعدادا لقيادة الجيوش ولم يكن هذا أمرا غريبا ، فأبوه خالد بن الوليد ، ورث عنه أصول القيادة وفن الزعامة .

ومنهم حبيب بن مسلمة الذى لقبه المسلمون (حبيب الروم) لانه شغل الروم عن أنفسهم بكثرة غاراته عليهم .

ومنهم : بصر بن أرطاة : الذى قاد أسطول المسـلمين الناشىء وأثبت جدارته وبسالته فى هذا الميدان الجديد .

ومنهم : عبد الله بن قيس الحارثى : الذى قام بخمسين غزوة بحرية ، وكان شديد الجرأة يذهب متنكرا الى سواحل الروم لاستطلاع أحوالهم ، وقد دفع حياته ثمنا لهذه الجرأة مسجلا بذلك أروع الامثلة فى التفانى من أجل الجهاد فى سبيل الله .

ومنهم : الضحاك بن قيس ، وأبو الاعور السلمى ، وشرحبيل ابن الصامت الكندى وغيرهم من الرجال الذين فاضت أخبارهم فى كتب التاريخ ، كالكامل لابن الاثير ، وتاريخ الامم والملوك للطبرى .

وكان هؤلاء الرجال عدة النصر ، ويد الاسلام التى تمتد فى قوة لترد كيد أعدائه فى نحورهم .

وقد تكررت غارات معاوية على بلاد الروم حتى استطاع أن يهاجم بأسطول المسلمين البحرى ، بلادهم ، ويحطم حصونهم ، ويستولى على كثير من جزرهم التى كانت خطوط دفاع متقدمة لهم ، ففتح جزيرة أرواد ، وجزيرة صقلية ، وجزيرة رودس ، وجزيرة كريت وبنى فى بعضها الربط ، والمسجد ، ونشر الاسلام فى ربوع كثير منها حتى أصبح البحر الابيض جديرا أن يسمى ((بحر المسلمين) مما دفع الروم الى الموقعة الحاسمة فى تاريخهم البحرى .. موقعة ذات الصوارى .

لقد كانت هذه الموقعة بالنسبة للروم معركة مصير ، فقد تمكنوا من اعداد خمسمائة سفينة بحرية ، جمعوا لها أشد جنودهم بأسا ، وأكثرهم خبرة ودراية ، وكانوا يهدفون الى مهاجمة المسلمين فى عقر دارهم ، وقد نشط جواسيسهم فى بلاد الشام ، فتمكن رجـلان من النصارى فى مدينة طرابلس التى اتخذها معاوية مقرا للاستعدادات البحـرية ـ من أن يطلقوا سراح أسرى الروم من سـجونهم ، وأن يغروهم باشعال الحرائق فى العتاد الحربى ، وتمكن الاسرى الهاربون أن ينفذوا هذه المؤامرة ، بل وأكثر من هذا ، تسللوا الى دار الحـاكم فقتلوه ، وفروا هاربين الى القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية .

وكان ((قنسطانز) امبراطور الروم يعد العدة لمباغتة المسلمين بهذا الاسطول الضخم الذى صمم على أن يقوده بنفسه لعله يتمكن من أن يثأر من هؤلاء المسلمين الذين تجرءوا على مهاجمة خطوط دفاعه المتقدمة .

ولكن معاوية كان أكثر دراية ، وأشد احتياطا لمثل هذه المفاجآت ، فواجه الاحوال بالحكمة وهدوء الاعصاب ، ومعالجة الامر بما يستحق .

وسرعان ما جمع المسلمون كل قواهم ، وعبئوا قواتهم البحرية والبرية ، وأرسلوا الى أسطول مصر فأسرع اليهم بقيادة والى مصر نفسه ، « عبد الله بن أبى سرح » .

وقد جمع « عبدالله » فى هذا الاسطول كل ما أمكنه جمعه من عدد وآلات ومن رجال أكفاء وقواد عظام .

اتجه أسطول مصر الى سواحل الشام ، حيث انضم الى القوات التى أعدها معاوية بن أبى سفيان •

ووضعت الخطة : فقاد معاوية قواته البرية بنفسه ، واتجه أسطول مصر الى مدينة « قيصرية » وألقى مرساه بالقرب من سواحل « ليكيا » عند مكان يسمى « قوينكس » حيث بلغه نبأ اقتراب أسطول الدولة الرومانية ـ الذى فاته أن يفاجىء المسلمين ـ بقيادة الأمبراطور نفسه •

التقى الاسطولان فى البحر ، وكانت الرياح عاصفة ، فلم يتمكن كلا الفريقين من الحرب ، فقضى الروم ليلتهم فى حث الجند على القتال ، وضرب النواقيس ، واثارة الحماسة فى نفوسهم ، وتذكيرهم بمجدهم القديم •

وبات المسلمون يقرءون القرآن ، ويصلون صلاة القيام ، ويدعون الله النصر والتأييد • ورددوا قول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين[1] » •

وقرءوا قوله تعالى : « يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله ، والله مع الصابرين » [2] •

* * *

وأصبح الصباح ، وانقشع الغمام ، وهدأت الرياح ، وبدأ القتال •

فراح المسلمون يرمون أعداءهم بالنبال والسهام ، والروم يتحامونهم ، ويبتعدون عن مجال سهامهم ، وما هى الا أوقات محدودة

---

(١) الأنفال : ٤٥ ، ٤٦

(٢) الأنفال : ٦٤ ـ ٦٦ .

حتى نفذت السهام ، فانهال المسلمون عليهم بالاحجار يقذفونهم بها ، والروم يطاولونهم ، ويروغون منهم •

وأحس المسلمون أن الروم يطاولونهم لينهكوا قوتهم ، وتنفد ذخيرتهم ، ففكروا فى طريقة أخرى للقائهم ، اذ لم تجد السهام ولم تنفع الرماح ، ولم تحقق الحجارة ما كانوا يرجون •

وهنا تتجلى سرعة التفكير ، وحسن التصرف ، فالعرب يجيدون الضرب بالسيوف فكيف يلتحمون بسفن العدو ، ليتمكنوا من لقائهم وجها لوجه • وواتتهم الفكرة ، فنادى قائد المسلمين على ربان السفن•

ـ تقدموا أيها الربان بسفنكم ، التحموا بسفن الروم ، ألقوا خطاطيفكم على سفنهم ، اجذبوها نحوكم ، اربطوها بسفنكم ، واتخذوا من ظهور السفن ميدانا للقتال •

وما هى الا لحظات حتى تحولت هذه الاوامر الى حقيقة ، فألقيت خطاطيف السفن على سفن الروم الكثيرة العدد •• لم يتوان المسلمون عن ذلك ، ولم تفتر عزائمهم ، ولم يثنهم عن هذه الخطة كثرة الشهداء الذين أراقوا دماءهم فى سبيل ذلك ، فكانت دماؤهم تنزف ، وأيديهم تجذب السفن ، وتربطها بالخطاطيف ، وتمكنوا من أن يتخذوا من سفن العدو ميدانا حربيا تلتقى فيه الاسنة بالاسنة •

وما هى الا ساعات حتى تناثرت الاشلاء ، وتحولت مياه البحر الى دماء قانية ، ولم تغن العدو كثرة سفنه ، ولم ينفعه كثرة عـدده وعتاده ، بل أصبحت وبالا عليهم ، ففر منهم من فر ، وقتل من قتل •

ووصف شاهد عيان هذه الحالة قائلا : « رجعت الدماء الى الساحل تضربها الامواج ، وطرحت الامواج جثث الرجال ركاما » (١) •

وبذل الروم آخر محاولة حين ركزوا على خطف سـفينة قائد المسلمين « عبد الله بن أبى سرح » • فألقى أحد جنودهم خطافا على سفينته ، وراح الرومان يجذبونها اليهم بسرعة •• ولكن المسلمين كانوا أشد يقظة وحرصا فرمى احد أبطال المسلمين نفسه على السلاسـل

---

(١) الطبرى : ٥/ ٧٠ .

التى تجذب السفينة ، وحاول أن يقطعها أو يفكها بقوة يديه ، ولم يثنه عن هدفه ضرب الروم فيه ، ونيلهم منه ، فلم يترك السلاسل حتى فكها، وأنقذ سفينة القائد الاسلامى (عبد الله بن أبى سرح) • وقضى بذلك على آخر أمل لهم•

وقد نجا (علقمة) الذى أبدى هذه البطولة الفــذة من الموت ، فألهب عمله وفداؤه عزائم المسلمين ، فشدوا على سفن الروم ، وتسابقوا فى تقديم نماذج من البطولة ، وضروب من التضحية •

وكادوا يدمرون سفينة (قنسطانز) ويأسرونه لولا أنه فر متنكرا فى زى ابن أحد ضاربى الطبول •

وبفراره قضى المسلمون على آخــر أمل للروم فى النصر على المسلمين • وتعد موقعة « ذات الصوارى » التى جرت أحداثها فى العام الرابع والثلاثين من الهجرة على أصح الاقوال — من الوقائع الحاسمة التى غيرت مجرى التاريخ فى البحر الابيض المتوسط ، اذ قضت على اتصافه بأنه « بحر الروم » وجعلته حريا أن يسمى (بحر المسلمين) •

وتخلى الامبراطور (قنسطانز) ومن جاء بعده نهائيا عن فكرة طرد المسلمين من بلاد الشام ، وعلموا أن ذلك ضرب من الاحلام •

وقد حققت هذه المعركة وما سبقها من معارك النصر مبدأ نادى به الاسلام فى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » (1) •

فالوحدة العظيمة التى تجلت بين مصر والشام ، وتسخير طاقاتهما للدفاع عن الاسلام وحمايته ، وبذل الروح والمهج فى سبيل هذه الغاية الكريمة ، هو الذى حقق هذا النصر العظيم • وصدق الله العظيم : « ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم » •

محمد ابراهيم نصر

---

(1) آل عمران : ١٠٣

أضواء على رواة الحديث

سعيد بن المسيب [1]

هو سعيد بن المسيب بن حزن (بفتح الحاء وسكون الزاى) القرشى المخزومى . أبوه وجده صحابيان . ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وكان سعيد بن المسيب على رأس جماعة الفقهاء السبعة الذين اشتهروا فى المدينة شهرة علمية عظيمة لدرجة أن عصرهم سمى باسم عصر الفقهاء السبعة ، وكانوا أول مدرسة لفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا غرابة أن يكون سعيد على رأس هذه الجماعة من الفقهاء ، فقد كان من كبار التابعين فقها ودينا وعبادة وفضلا .

قال عنه ابن حبان (كان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس للرؤيا ، ما نودى للصلاة من أربعين سنة الا وسعيد بالمسجد ملازما الصف الأول مع الجماعة) .

وقال أحمد بن حنبل (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) .

حدث عن نفسه أنه كان يرحل الايام والليالى فى طلب الحديث الواحد .

وكان ورعا ، زاهدا فى الدنيا ، بعيدا عن الكلام فيما لا يعنى . زوج ابنته لكثير بن أبى وداعة على درهمين — وكانت من أعلم النساء بالكتاب والسنة — ولم يرض بزواجها للوليد بن عبد الملك بن مروان حين خطبها له أبوه عبد الملك .

وكان له مال يتجر فيه فى الزيت ويقول (اللهم انك تعلم أنى لا أمسكه بخلا ولا حرصا عليه ولا محبة للدنيا وشهواتها ، وانما أريد

---

(1) المسيب بفتح الياء المشددة عند اهل العراق وهو المشهور ، واهل المدينة يكسرونها .

أن أصون به وجهى عن بنى مروان ، حتى ألقى الله فيحكم فى وفيهم ، وأصل منه رحمى ، وأؤدى الحقوق التى فيه ، وأعود منه على الأرملة والفقير والمسكين واليتيم والجار) .

وكان جريئا فى الحق لا يخشى فى الله لومة لائم . لما جاءت بيعة الوليد الى المدينة فى أيام عبد الملك ضربه نائبه على المدينة هشام بن اسماعيل ، وعرضه على السيف ، فمضى ولم يبايع .

شهد له العلماء بالورع والامانة ، وكان يقال له (فقيه الفقهاء) .

قال على بن المدينى (لا أعلم فى التابعين أوسع علما منـــه ، وهو عندى أجل التابعين) .

وقال الزهرى (جالسته سبع حجج ، وأنا لا أظن عند أحد علما غيره) وقال أيضا (كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمر وعثمان) .

وقال قتادة : (ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه) .

وقال فيه أحمد بن حنبل (ومن مثل سعيد ؟ ثقة من أهل الخير) .

وقال فيه أبو حاتم (ليس فى التابعين أنبل منه) .

وقال مكحول (طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب) .

روى — رضى الله عنه — عن أبى بكر مرسلا ، وسمع من عمر ، ومن عثمان ، ومن زيد بن ثابت ، ومن عائشة ، ومن أبى هريرة وغيرهم .

وروى عنه : سالم بن عبد الله ، والزهرى ، وقتادة ، وشريك ، وأبو لزناد ، ويحيى بن سعيد الانصارى ، وغيرهم .

توفى — رضى الله عنه — سنة ٩٤ وعمره تسع وسبعون سنة .

(التوحيد)

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: عبد المعطى عبد المقصود محمد

— ٢ —

ذكرنا فى المقال السابق أن الباطنية هم الذين أسسوا الدولة الفاطمية ، وأنهم ينكرون الرسل والشرائع ، والدليل على ذلك ما جاء فى كتابهم (السياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم) وهى رسالة عبد الله بن الحسين القيروانى الى سليمان بن الحسن بن سعيد الحبانى .

أوصاه فيها بأن قال له : —

١ — بالتقرب الى الناس بما يميلون اليه وايهام كل منهم بأنه منهم . وهذه طريقة الشيوعية فى نفث سمومها ، وكذلك طرق الحركات الهدامة التى تعمل على هدم الدين من خلال أبنائه .

٢ — بابطال القول بالمعاد والعقاب ، وذكر أن الجنة نعيم الدنيا ، وأن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج .

٣ — قال له ان أهل الشرائع يعبدون الها لا يعرفونه ، ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم . وتتفق هذه الافكار مع الملحدين .

٤ — اكرام الدهرية لانهم يتفقون معهم فى الآتى : —

أ — رفض المعجزات وانكار الوحى والامر والنهى ، وانكار وجود الملائكة فى السماء ، ويتأولون الملائكة على دعاتهم الى ما يعتقدون ، والابالسة والشياطين على مخالفيهم .

وتتفق هذه الافكار مع منكرى معجزات رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام (العقليين) .

ب — يقولون ان الانبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا لها بدعوة النبوة والامامة كما يدعى الشيوعيون

ج ــ اذا ذكر النبى والوحى ، قالوا ان النبى هو الناطق ، والوحى أساسه الفاتق ، والى تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل اليه هواه . وهذه الافكار تتواءم مع فكر الشيعة . تأويلات كلها ضلال .

٥ ــ زعموا أن معنى الصلاة موالاة الامام ، والحج زيارته وادمان خدمته ، والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام ، والامساك عن الطعام ، وتتواءم فكرة الحج مع البهائية .

٦ ــ زعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها ، وتأولوا فى ذلك قوله تعالى : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

وهذه العقيدة من أسس عقائد الصوفية فى اسقاط التكليف ، عمن وصل الى مرتبة الشــهود .

٧ ــ كما أوصى القيروانى سليمان بن الحسن أن يشكك الناس فى القرآن ، والتوراة ، والزبور ، والانجيل ، ودعوتهم الى ابطال الشرائع ، والمعاد والنشور من القبور ، والقول ان قبل آدم قد كان بشر كثير ، فان ذلك عون على القول بقدم العالم .

وهذا هو دين الشيوعية وشغلها الشاغل ، وأعداء الاسلام الذين يعملون دائما على تشكيك المسلمين فى دينهم ، ويسير فى ركبهم بعض من سذج المسلمين الذين لا يستفيدون من ماضيهم البعيد فى حاضرهم القريب

٨ ــ قال له : لا تكن كصاحب الامة المنكوبة ــ أى النبى عليــه الصلاة والسلام ــ حين سألوه عن الروح فقال « الروح من أمر ربى » كما لم يعلم ولم يحضره جواب المسألة .

ولا تكن كموسى عليه السلام ــ فى دعواه التى لم يكن له عليها برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعوذة ، وكما لم يجد المحقق فى زمانه عنده برهانا قال : « فرعون » (لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين) وقال لقومه (أنا ربكم الاعلى) لأنه كان صاحب الزمان فى وقتــه .

وبهذا يرفع فرعون على موسى ، كما قال بذلك محيى الدين بن عربى القطب الصوفى فى كتابه « فصوص الحكم » ان فرعون كان محقا فى قوله « أنا ربكم الاعلى » .

٩ ــ حرم على أتباعه الطيبات ، وخوفهم بغائب لا يعقل ، وهو الاله الذى بزعمه وجعلهم فى خدمته فى حيــاته ولذريته بعد ممــاته ، واستباح بذلك أموالهم .

١٠ ــ قال له أنت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ، وفى هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذتها المحرمة على الجاهلين المتمسكــين بشرائع أصحاب النواميس وهنيئا لكم ما نلتم .

هؤلاء الذين قال الله فيهم « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون » هذه هى الباطنية وهو خير اسم يطلق عليها .

ان هذه الفرقة هى أخطر طائفة انتسبت للاسلام وعملت على هدمه ، وتشكيك أهله ، ولم يستطع أحد من اليهود علانية أن يفعل ما فعلته هذه الفرقة التى أفسدت المفاهيم الاسلامية فلبست لكل حالة لبوسها .

ان هذه الفرقة سيطرت بعض عقائدها وأفكارها على كثير ممن لا يعرفون عنها شيئا ، فاستغل بعض ممن يعملون على هدم الاسلام كثيرا من الشباب الساذج الحائر الثائر الى دعوتهم ، ولهم طرق لاصطياد هؤلاء سنوافيك بها أيها الاخ القارىء فى مقال قادم ان شاء الله تعالى .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحب فى الله

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال: لا ، غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » . (رواه مسلم)

ــ أرصد الله على مدرجته ملكا : وكل على طريقه ملكا .

ــ تربها : بفتح التاء وضم الراء وضم وتشديد الباء بمعنى تقوم بها وتسعى فى صلاحها .

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

لا يعترفون بالعلم

يقال .. ان هناك اتفاقا بين مصر والنمسا من أجل « دفن النفايات الذرية » المتبقية من المفاعل الذرى النمساوى فى صحراء مصر ، وان هناك دراسات تجرى لتحديد مكان دفنها .. فلماذا لم تجد النمسا الا مصر لتدفن فيها نفاياتها الذرية التى تشكل خطرا على أرواح الملايين من أبناء مصر ؟ وهل نأخذ بالخبرات العلمية التى تمحص وتدرس ؟ أم نأخذ بأهوائنا ونغامر بمقدراتنا ؟ ربما لنجامل .. ربما من أجل منفعة عاجلة .

فاروق الباز العالم المصرى المقيم بأمريكا ومستشار الرئيس السادات العلمى .. قال ان دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر يعرض مصر لأخطار التلوث الذرى مدة ٢٠٠٠ سنة . ومع كل هذا يصر المسئولون فى مصر على دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر .. ولو كانت هذه النفايات نفايات مصر لهان الامر .. ولكنها نفايات النمسا .. ولتهنأ النمسا بالامان .. تكريما لليهودى العظيم رئيس النمسا «كرايسكى» ، وتقديرا لدوره فى مؤازرة العرب .

الضمير هنا .. ميت

عندما تكون المشكلة والقضية قضية غير المسلمين ، فان العالم الغربى كله يتحرك لحلها ومساندتها ، والعكس تماما يحدث عندما تكون القضية أو المشكلة للمسلمين .. لقد أعلنت « مرجريت تاتشر » رئيسة وزراء انجلترا أن مؤتمرا دوليا يجب أن يعقد لمناقشة مشكلة اللاجئين من الهند الصينية والخطوات التى يجب اتخاذها لعلاج قضيتهم واعادة توطينهم . وأعلن كثير من زعماء الدول الغربية ضرورة اتخاذ هذه الخطوة .. طبعا لانهم غير مسلمين .. ولم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة

لاجئى « بورما » المسلمين الذين يذبحون أو يموتون من الجوع والبرد والمرض .. كذلك لم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة اللاجئين المسلمين من « أريتريا » الى السودان وغيرها ، الامر الذى جعل السودان تغير خططها فى التنمية ... الخ . وذنب هؤلاء أنهم مسلمون فقط وأنهم لا يستحقون أن ينفعل من أجلهم أحد .

الجالية اليهودية

كلمة «الجالية» لا تطلق الا على رعايا دولة أخرى يقيمون فى وطن غير وطنهم .. وقد تعمدت صحافتنا بعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية أن تطلق على يهود مصر « الجالية اليهودية » .. وتصر على ذلك فتقول على سبيل المثال « زار بيجن الجالية اليهودية فى القاهرة والاسكندرية » فهل اليهود فى مصر .. رعايا دولة أجنبية هى اسرائيل ؟ أم أنهم مصريون ؟ سؤال أوجهه الى صحافتنا المصرية .. والى سدنة القانون فى مصر .

بيجن فى مصر

يحاول «بيجن» حينما يأتى الى مصر أن يجتمع باليهود المصريين ، لا فى قاعة اجتماعات ، ولكن فى المعبد اليهودى ، ليقول لليهود اننا من هذا المكان يجب أن نكون .. والطريف أنه يخطب فيهم بالعبرية التى يكاد أن يجهلها يهود مصر ، مع أنه يعرف أكثر من لغة كان من الممكن أن يخاطبهم بها . ولكنه يريد أن يغرس فيهم حب لغتهم .. لان اللغة والدين هما المقومان الاساسيان لأى أمة .. ليتنا نحن المسلمين نعرف ذلك .

العرف .. لا الدين

فى الصفحة الدينية باحدى جرائدنا كاتبة تتحدث عن الكفاءة فى الزواج من وجهة نظر الاسلام فتضرب بكل تشريعات الاسلام عرض الحائط فتقرر « أن الكفاءة فى الزواج يعتبر فيها العرف فقط » طبعا عرف المتفرنجين الذى لا يعترف بحديث رسول الله القائل : اذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير .

هل هم مسلمون

العراق تقول : نحن عرب .. نحن مسلمون .. ومع أنهم عرب

ومسلمون .. الا أنهم وعدوا بتقديم خمسة « ملايين » دولار للنظام الشيوعى الحاكم فى أفغانستان ليتغلب على المشاكل التى تواجهه .. وهم يعلمون أن هذه الدولارات ستجلب الرخاء للنظام الشيوعى الحاكم فى أفغانستان ، الذى يضرب كل صوت يقول « لا اله الا الله » . أقترح أن تعلن العراق عن هويتها وتقول .. لسنا عربا .. ولسنا مسلمين .. بل نحن .. كما نشاء .

بشرى لتجار الاجساد العارية

أكاديمية الفنون التى طالب البعض بالغائها .. تريد اليوم أن تؤكد وجودها ... وتقول للمطالبين بالغائها « أنا صاحبة رسالة » .. لهـذا أعلنت عن بشرى عظيمة لافتتاح سوق للأجساد العارية اسمه « قسـم الدراسات الحرة بالمعهد العالى لرقص الباليه الكلاسيك والحديث » وتطلب الهواة من الجنسين أن ينضموا . وبذلك يضاف الى سوق المتع الجنسية فى مصر سوق جديدة .. تكفى الانتاج المحلى ، وتصدر الفائض منه الى الدول الصديقة .. أهلا يا دولة العلم والايمان .

ميزانية الهـدم

خمسة ملايين جنيه تستطيع الدولة بواسطتها أن تقدم شـيئا لأزمة الاسكان .. أو تحل بها بعض أزمة المواصلات ، أو .. أو .. ولكنها حين تساهم بهذه الخمسة ملايين لدور العرض السينمائى فانها تساهم فى اشاعة الفاحشة ، وتضع المال فى غير موضعه ، وتساهم أكثر فى تعميق المعاناة . والذى اتخذ هذا القرار يعد فى نظر شريعة الله سفيها يصدق فيه قول الله « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » .

تحرسنا قوات أجنبية

يقولون .. ان هناك قوات أجنبية تقوم بحراسة منابع البترول فى بعض الدول العربية .. الغرب الصليبى يحاول أن يشعر العرب أنهم فى حاجة الى حمايته ، وأن أمنهم مهـدد بالنفوذ الشيوعى الذى يخطط للاستيلاء على منابع البترول .. والواقع أن الخطر الذى يهدد منـابع

البترول يأتى أيضا من هؤلاء الذين يقومون بحراسته ، لانهم يحرسون مصالحهم أولا •• ويحرسون عجزنا الدائم عن حماية أنفسنا •• ثم ان هذا دليل على أننا كل يوم نزداد عجزا عن مواجهة أعدائنا فى الغرب الصليبى والشرق الشيوعى •• متى تفيق الحكومات العربية ، وتعود الى ثقتها فى بعضها لتنشىء جيوشا قوية قادرة على حماية أوطانها ••• لنقول لهؤلاء الذين يدعون حمايتنا : نحن نملك القوة التى تحمينا • ومتى يلتئم الصف العربى لتكون جيوشه متأهبة لرد أى عدوان على أى جزء من أجزائها ؟

المنح والمنــع

أعلن الحزب الوطنى على لسان أمينه العام فكرى مكرم عبيــد أن الحزب أنشأ شققا سكنية للشباب المنتمى للحزب الوطنى •• ومن حق الحزب أن يختار الاسلوب والعمل الذى يرغب الشباب فى الانتماء للحزب •• ولكنه ليس من حقه أن يقصر هذه الشقق على طائفة معينة من الشباب لها انتماء فكرى معين ، لأن الامكانات التى تبنى بها هــذه الشقق هى مما تملكه مصر التى يعيش فيها الجميع وليس مما يملكه الحزب الوطنى •• وأزمة الاسكان •• هى أزمة مصر كلها •• ان هذا العمــل يحول الصراع الفكرى السياسى الى صراع حول المنفعة •• وهو عودة الى الفساد الحزبى الذى كان يغدق فيه كل حزب على رجاله ويهبهم المنح والعطايا ، ويمنعها عن المعارضين له •• فهل تريدونها كذلك ؟ •

لا يبيع نفسه للعرب

اليهودى مهما تبادل الود والمحبة مع غيره فانه دائما يشعر بالعظمة التى تشعره بالتفوق على غيره من البشر ، وبالتالى بازدرائهم •• فلقد عرضت ادارة نادى عربى رياضى على لاعب الكرة المعروف « كيفن كوهين » الانجليزى جنسية واليهودى دينا ـــ عرضت عليه مبلغ ثلاثة ملايين مارك ألمــانى ليلعب لصالح ذلك النادى •• الا أنه رفض هذا العرض المغرى جدا •• لأنه يهودى ولا يصح أن يبيع نفسه لمن هم أقل منه وهم العرب ، ولأنه يريد أن يشعر نفسه عمليا بأنه يزدرى هــذا الصنف من النــاس •

محمد جمعه العدوى

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من الاخ جمال حسن منشاوى بالسنة الرابعة بكلية طب الاسكندرية ، يقول فيها :

قرأت فى مجلتكم الغراء « التوحيد » مقالا بعنوان (من مسلم الى توفيق الحكيم)[1] بقلم محمد جمعة العدوى . ولى عدة ملاحظات بالنسبة لتوفيق الحكيم ، فانه بعد أن قام بتلخيص تفسير القرطبى « الجامع لأحكام القرآن » نراه يتجه بعيدا عن الاسلام ، وقد لمست ذلك من خلال محاكاته للقرآن الكريم عن طريق الشعر المنشور بجريدة الاهرام فى صفحة الادب فى شهرى أبريل ومايو الماضيين قائلا انه يستلهم أبيات شعره من القرآن الكريم ، لدرجة أنه قد وضع الآيات ووضع الابيات المحاكية لها على نفس النمط .. مما دفع أحد تلاميذه فى مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » الى القول بأننا لم نستفد من القصص القرآنى ككتاب أساطير وحكايات نستوحى منه ما يخدم الجانب الادبى .

وتناسى هذا وذاك أن القرآن لم ينزل لمثل ذلك ، ولكنه كتاب خالد، كل حرف فيه صدق ، ويطالب المسلمين والناس أجمعين بالامتثال لأوامره ... لا تحويله الى كتاب تراث .. نأخذ منه ما نأخذ ... ونترك ما لا يتفق مع ميولنا وأهوائنا ..

انها دعوة خبيثة أرجو كشفها على صفحات مجلتنا الغراء حتى لا يعبث بكتاب الله كل من هب ودب .

---

(١) المقال نشر بعدد مجلة التوحيد عن شهر ذى القعدة ١٣٩٩ (العدد ١١ من السنة السابعة) .

موقف آخر لكاتبنا الحكيم .. فهو أول من دعى الى أن تكون مصر منعزلة عن العالم العربى ، وأن تقف على الحياد من قضايا العرب دون نظر الى رابطة الاسلام التى تربطنا بكل الشعوب العربية متثملا فى ذلك بسويسرا . وبدلا من أن يوجه الدعوة الى الحكام العرب جميعا لتحكيم الاسلام بينهم وتنبيههم الى أنهم قد نسوا الرباط الالهى الذى يربط كل الشعوب المسلمة .. أخذ يبذر بذور الخلاف والشقاق والكره من شعب مصر الى الشعوب العربية .. متجاهلا أمانة القلم التى تفرض على الكتاب استخدام أقلامهم فى الدعوة الى دين الله .

ان قضية هؤلاء المفكرين الذين فرضوا فرضا على اتجاهاتنا الثقافية ، ودقت لهم طبول الشهرة ، وأفردت لهم المساحات فى الصحف والمجلات ، وأطلقت عليهم الالقاب التى ترفع من شأنهم .. يجب اعادة تقييمهم على أساس اسلامى بحت .. حتى لا يعيش شباب الجيل الجديد فى تضليل وسط بهرجة اعلامية مدبرة .

أعيدوا النظر فى كتابات هؤلاء الكتاب .. اكشفوا الزائف منها . انها أمانة معلقة فى رقاب الجميع أن يتم كشف النقاب عن الحقيقة وراء دوافع هؤلاء الكتاب ، فقد يكونون الادوات التى ستستعملها اسرائيل فى غسل مخ هذا الشعب اللاهث وراء لقمة الخبز والذى لا يجد وقتا للبحث عما تخفيه الكلمات .. أو لا يستطيع قراءة ما وراء السطور .

ولتكن دعوة خالصة لله .

وليكن عملا خالصا لله .

عسى الله أن يتقبل منا انه سميع مجيب .

(التوحيد)

فى هــذا العدد :

			صفحة
١	كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
٢	باب السـنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٥
٣	الحكم بما أنزل الله	التحـرير	١٠
٤	المستشار الرافض	الاستاذ محمد جمعة العدوى	١١
٥	رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسـلام	الاستاذ على محمد قريبه	١٥
٦	تعلموا دينكم	الاستاذ الدكتور أمين رضا	١٩
٧	وحتى لا ينسى المسلمون	الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال	٢٢
٨	تحت راية التوحيد	فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر	٢٦
٩	أضواء على موقعة ذات الصوارى	الدكتور محمد ابراهيم نصر	٢٩
١٠	أضواء على رواة الحديث	التحـرير	٣٨
١١	الباطنيـة	الاستاذ عبد المعطى عبد المقصود محمد	٤٠
١٢	تعال معى لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوى	٤٣
١٣	بأقــلام القراء	التحـرير	٤٧

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما